أسلوبية التعبير بالجملة الإنشائية في شعر أبي زبيد الطائي (ت بعد ٤٠هـ)

أ.د. حسن غانم الجنابي
جامعة بابل/ كلية الآداب/قسم اللغة العربية
hassan.aljanabi@uobabylon.edu.iq

زهراء شمخي جعفر
جامعة بابل/ كلية الآداب/قسم اللغة العربية
art581.zahraa.shamki@student.uobabylon.edu.iq

الكلمات المفتاحية: أسلوبية التعبير، أبي زبيد الطائي، المتون التراثية.

كيفية اقتباس البحث

الجنابي ، حسن غانم ، زهراء شمخي جعفر،أسلوبية التعبير بالجملة الإنشائية في شعر أبي زبيد الطائي (ت بعد ٤٠هـ)،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Stylistic expression of the structural sentence in the poetry of Abi Zabeed Al-Tai (d. after 40 AH)

Prof. Dr. Hassan Ghanem Al-Janabi
University of Babylon / college of literature/department of / Arabic language

Zahraa Shamkhi Jafar
University of Babylon / college of literature/department of / Arabic language

Keywords : style of expression, Abi Zabeed al-Tai, traditional texts.

How To Cite This Article
Al-Janabi, Hassan Ghanem , Zahraa Shamkhi Jafar Stylistic expression of the structural sentence in the poetry of Abi Zabeed Al-Tai (d. after 40 AH),Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2025,Volume:15,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract :

After exposure to traditional texts has become a task that does not appeal to researchers - because of the specificity of these texts - either because of the strangeness of their language, the complexity of their meanings, and the ambiguity of their purposes, or because they are no longer in harmony with the mood of the era and do not express its spirit, and nothing remains between them and what people feel today except what These texts still retain commonalities between their creators and us, as those denominators are represented by their expression of feelings, desires, fears, and anxiety... and everything that occupies a person's mind, and represents his general interests and aspirations

Hence, we tried to find a way to approach one of these (traditional) texts, in our belief that this type of confrontation will contribute to shedding light on a sample of the ancient Arab poetic heritage, which is research into (the poetry of Abi Zabeed al-Tai), the

veteran poet, son of the desert and the desert. What is rooted in the nature of his language is its dryness and harshness, while that language retains the roots of its poetry, rhythm, structure, witty imagery, and diversity of subject matter.

In this research, we will focus on the stylistic expression of the constructional sentence, to show the characteristics of the use of that sentence in (the poetry of Abi Zabeed al-Ta'i). Accordingly, we will trace Abi Zabeed al-Ta'i's uses of the methods (command, question, appeal, and wishful thinking), as stylistic choices with certain characteristics that perform semantic functions. In the structure of its poetic fabric.

الملخص:

بعد أنْ بات التعرُّضُ للمتونِ التراثية مهمةً لا تستهوي الباحثين ـ لما لتلك النصوص من خصوصية ـ إمَّا لسبب غرابة لغتها وتعقيد معانيها وغموضِ مقاصدِها، أو لأنَّها لم تعد تنسجم مع مزاج العصر ولا تعبِّر عن روحه، ولم يبقَ بينها وبين ما يشعرُ به الإنسانُ اليَوْمَ إلَّا ما بقيت تحتفظُ به تلك المتونُ من قواسم مشتركة بين مبدعيها وبيننا، إذ تتمثل تلك القواسِمُ بعبارتها عن المشاعرِ والرَّغباتِ والمخاوفِ والقلق... وكل ما يشغلُ فكرَ الإنسانِ، ويُمثلُ اهتماماتِه وتطلعاتِه العامةَ. ومن هنا حاولنا أنْ نجد طريقًا تلتمسُ به مقاربةَ أحدِ تلك المتون (التراثية) إيمانًا منا بأنَّ هذا اللون من المواجهة سيُسهم في تسليط الضوء على عينة من التراث الشعري العربي القديم، وهو البحث في (شعر أبي زبيد الطائي)، الشاعر المخضرم ابنُ البادية والصحراء، المُتَجَذِّر في طبيعةِ لُغتِه جفافُهما وخشونَتُهما، مع احتفاظ تلك اللغة بأسباب شعريتها إيقاعًا وتركيبًا وطرافةَ صورةٍ، وتنوع موضوعٍ.

وسنقف في هذا البحث عند أسلوبية التعبير بالجملة الانشائية، لنبين خصائص استعمال تلك الجملة في (شعر أبي زبيد الطائي) وعلى ذلك سنتعقب استعمالات أبي زبيد الطائي لأساليب (الأمر، والاستفهام، والنداء، والتمني)، بوصفها خيارات أسلوبية ذات خصائص معينة، تؤدي وظائف دلالية في بنية نسيجه الشعري.

مدخل:

كانت وسيلة الدارسين في معظم أبواب علم المعاني الوقوف عند الجملة بنوعيها؛ الانشائية (الطلبية)، أو الاخبارية، وهم يفحصون ما يطرأ على تلك الجملة من أحوال؛ سواء بالزيادة أو الحذف أو بالتقديم والتأخير والتعريف والتنكير، " وكل ذلك من خلال مفهوم يغفل ظاهر العبارة وصولًا إلى باطن يعتمد على تشكيل مثالي افتراضي يستمد معالمه من تقديرات

النحاة مع إكسابها صيغة جمالية تنتقل الى المعنى وتلونه"[١]. وعلى أساس ذلك ستعرض الدراسة في هذا المبحث الأساليب الأخبار والطلب.

ومن هنا يمكننا القول: إنَّنا نسعى في هذا البحث إلى دراسة الأساليب الطلبية (أي ما تضمه الجملة الإنشائية) فقط وخصوصية استعمالها بوصفها خيارات أسلوبية في شعر أبي زبيد الطائي، فهي التي عُنِي بها البلاغيون وتبعهم علماء الأسلوب، فهذه الأساليب تخرج عن أغراضها الأساس إلى معانٍ مجازية، وهي ما يمكن أنْ نكشفها من خلال الأساليب التي اختارها أبو زبيد الطائي.

الأساليب الإنشائية الطلبية

الإنشاء هو ما لا يحتمل الصدق والكذب لذاته نحو اغفر وارحم، فلا ينسب إلى قائله صدق أو كذب[٢]، وإنْ شئت فقل في تعريف الإنشاء ما لا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلَّا إذا تلفظت به، فطلب الفعل في (افعل) وطلب الكف في (لا تفعل)، وطلب المحبوب في (التمني) وطلب الفهم في (الاستفهام) وطلب الإقبال في (النداء) كل ذلك ما حصل إلَّا بنفس الصيغ المتلفظ بها. فالإنشاء ما لا تستطيع أنْ تقول لصاحبه أنَّك صادق أو كاذب، ولا يكون إلَّا إذا تلفظت به فمثلا في النداء لا يكون نداء إلَّا إذا قمت به. والإنشاء الذي جاء في هذا التعريف يدخل في باب الإنشاء الطلبي.

وفي تعريف آخر: "الإنشاء في الأدب: علم يعرف به كيفية استنباط المعاني وتأليفها ثم التعبير عنها كتابة بكلام يطابق مقتضى الحال"[٣].

الإنشاء في علم المعاني: "هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق أو الكذب، وهو نوعان: طلبي: هو ما يستدعي مطلوبًا غير حاصل وقت الطلب، وهو خمسة أنواع: الأمر، النهي، الاستفهام، التمني، والنداء"[٤].

وقد عرفنا من قبل أنَّ الأساليب الإنشائية الطلبية تتمثل في الأمر، والنهي، والاستفهام، والنداء والتمني، وما علينا إلَّا أنْ نفصل كل منها على حدة والبحث فيها وعن جماليتها في ديوان أبي زبيد الطائي.

سأحاول في هذا المبحث استعراض الأساليب الطلبية التي وردت في ديوان أبي زبيد الطائي وتبيان مقاصدها ووظائفها المعنوية في نسيجه الشعري وذلك بالنظر في أساليب الاستفهام والنداء والأمر وذلك يعود إلى نسبة حضورها في بنية الديوان بشكلٍ بارزٍ في ديوان الطائي مما يشكّل ذلك خصوصية أسلوبية في شعره.

أولًا: أسلوب الأمر:

يعرِّف أصحاب الشأن الأمر بأنه: نقيض النهي، والأمر واحد من أمور الناس والأمرة: البركة... وأمر الشيء أي: كثر. والإمرة: الأنثى من الحملان... والإمر: الضعف من الحال"[٥]، فجاء بمعنى الكثرة والبركة والضعف.

وعليه فإنَّ الأمر هو "طلب الفعل على درجة الاستعلام أو هو بصيغته التعليمية يكون "طلب الفعل على وجه الاستعلاء"[٦]، إذ يكون الآمر أعلى منزلة من المأمور. والآمر أعلى مرتبة من المأمور.

وقد يكون الأمر حقيقيًا وذلك بتوفر شرطي الاستعلاء والإلزام، ويكون مجازيًا، وهذا ما يؤكده التعريف الآتي: "الأمر هو طلب حصول الفعل من المخاطب، وإذا كان الأمر حقيقيًا فإنه يكون على سبيل الاستعلاء والإلزام، أما إذا تخلف كلاهما أو أحدهما فإن الأمر يخرج عن معناه الحقيقي ويكون أمرا بلاغيًا"[٧]. ويعرفه الدكتور قيس إسماعيل الأوسي فيقول: "هو طلب إيجاد الفعل، أو يقول القائل لمن دونه: أفْعَلْ"[٨]، أي يؤدي معاني أخرى كالدعاء والالتماس وذلك بحسب رتبة صاحب الأمر.

من خلال التعاريف نستنتج أنَّ الأمر هو طلب القيام بالفعل، وهو طلب تنفيذ عمل سواء كان ماديًا أو معنويًا، ويتحقق بالاستعلاء والوجوب وهذا هو الأمر الحقيقي، وبسقوط هذين الشرطين يكون الأمر غير حقيقي، كما نلحظ وجود علاقة بين المعنى الاصطلاحي للأمر والمعنى اللغوي الذي عند الجوهري؛ لأنَّ الاستعلاء والإلزام يرافقان الشدة والتسلط.

وقد ورد هذا الأسلوب اثنتا عشر مرة في قصائد الطائي، وهو عدد قليل نسبيًا إذا ما قورن بعدد القصائد الموجودة في ديوانه، ولكن مع قلّة حضور هذا الأسلوب في شعره، إلَّا أننا وجدنا له خصوصية أسلوبية تقف خلف هذه القِلَّة، فالظاهرة الأسلوبية يمكن أنْ نطلق عليها هذا الاسم في حالتين، فالأولى أنْ يكون الأسلوب قد ورد بكثرة في قصائد الشاعر، والثاني أنْ يندر حضوره، وهذا ما نحن بصدده مع أسلوب الأمر في شعر الطائي، لنرى ما السبب الذي دفع الشاعر إلى التخفف من هذا الأسلوب الطلبي والذي عادة ما يكثر في القصائد في الشعر القديم.

فقد ورد هذا الأسلوب في قوله[٩]:

ألا أبْلِغْ بني عَمْرِ رَسُولًا ... فأنّي في مُوَدَّتكُمْ نَفِيسُ
فَما أنا بالضَّعِيفِ فتظلمُونى ... ولا جَافى اللِّقاء ولا خَسِيسُ

اعتمد الشاعر هنا أسلوب الأمر، وقد كانت صيغته الفعل الصحيح الصريح المباشر الذي وجّه به الشاعر أمر التبليغ إلى الطرف الآخر، وقد خرج هذا الأمر إلى معنى مجازي هو التهديد والوعيد، فالشاعر يحمل في طيّات بلاغه لرسول بني عمرو أنَّه ليس ضعيفًا وأنَّه يستطيع الدفاع عن نفسه في حال قرروا أنْ يظلموه، فهو يستطيع دفع الظلم عن نفسه.

وقد عمد الشاعر إلى الأمر في قوله[١٠]:

مَــن يَخُنْــكَ الصّــفاءَ أو يتبــدّلْ	أو يَــزُلْ مثلمــا تَــزول الظَّــلالُ
فــاعلَمنْ أننــي أخــوك أخــو الــودّ	حَيَــاتي حتَّــى تــزولَ الجبــالُ
لــيس بخــلٌ عليــك عنــدي بمــالٍ	أبــدًا مَــا أقــلّ نعــلًا قبــالُ
ولــك النّصــر بِاللّسَــان وبالكَــ	ــفِّ إذَا كَــانَ لليــدين مَصَــال

جاء في هذا النصّ أسلوب الأمر بطريقة الإعلان، إذ استعمل فعل الأمر المباشر (اعلَمنْ)، وهو نحويًا جواب للشرط الواقع في مستهل البيت الأول، وقد خرج هذا الأمر إلى معاني كثيرة، بل يمكن القول: إن الشاعر اختصر رسالته لصديقه بهذا الفعل، فهو أخوه الذي ما زل يحافظ على الود القائم بينهما، كما أنه لا يمسك المال بخلًا عنه، وهو حليف له معنويًا من خلال الكلمة، وماديًا من خلال القتال دفاعًا عنه، فكُلُّ هذه المعاني اختصرها الشاعر في صيغة الأمر، الذي كان بداية الميثاق الذي قطعه على نفسه تجاه خِلّه وصديقه.

وقد استعمل الشاعر اسم فعل الأمر في قوله[١١]:

يَـا اسم صَبْرًا عَلَـى مَـا كَـانَ مِـنْ حَـدَثٍ	إنَّ الحــــوادث ملقــــى ومنتظــــر
صــبرًا علــى حــدثان الــدهر وانقبضــي	عــــن الــــدناءة إن الحــــر يصــــطبرُ

اعتمد الشاعر هنا اسم فعل الأمر (صبرًا)، وقد كرّره في كلّ من البيتين في الموقع ذاته وهو في صدر البيت، وإذا أخذنا البعد العروضي فقد كرر اسم الفعل في التفعيلة الأولى في كل من صدر البيتين، وتتجلى خصوصية هذ الأسلوب في أنَّه المرة الوحيدة التي اعتمده الشاعر كانت في هذا النصّ، وهذه خصوصية في الأسلوب تحسب للشاعر، وقد اختار اسم الأمر الذي

يدلَّ على طلب الصبر تجاه حوادث الدهر ومصاعب الحياة، وهذا المعنى ينسجم تمام الانسجام مع الأسلوب الطلبي الذي اختاره الشاعر للتعبير عن غرضه والمعنى الذي أراد التعبير عنه.

ونرى الأسلوب ذاته في قوله[١٢]:

أصبحت حَرينا وحرب بني الحا ... رث مشبوبة بأغلى الدماءِ
فاصدقُوني وقد خبرتم وقد ثا ... بت إليكم جوائبُ الانباءِ

فقد اعتمد الشاعر في هذا المقام وهو مقام الهجاء الموجّه للأعداء أسلوب الأمر، وقد كانت الصيغة المتبعة فعل الأمر المباشر، وقد خرج الطلب هنا إلى معنى مجازي هو السخرية، فأولئك الأعداء الذين يتربصون به وبقومه لن يصدقوه القول وهو يعلم ذلك في قرارة نفسه، إلَّا أنَّه عمد إلى طلب الصدق في القول وذلك من باب السخرية والاستهزاء، كما في ذلك تقليل من قيمة العدو وتحقيره، وفي هذا الطلب المعاكس أسلوبية في التعبير، فعلى الرغم من معرفة الشعر خصال عدوه، وأنَّهم لن يفضلوا الصدق على الخسارة، إلَّا أنَّه باغتهم بطلب الصدق منهم وذلك إشعار بأن ذلك العدو يمكن أنْ يتخلّى عن الأخلاق وأهمها الصدق في سبيل تحقيق الفوز في المعركة، وهذا الأمر ليس من عادة العرب، ومن كل ما سبق نستطيع أنْ نتأكد بأنَّ الشاعر عمد إلى معنى السخرية المجازي ليجعله صفة أصيلة في عدوه.

وقد اعتمد الشاعر على الأمر ذاته في قوله[١٣]:

فاصدقوني أسُوقةٌ أم ملوكٌ ... أنتمُ والملوكُ أهلُ عَلاءِ

فقد اعتمد الشاعر على الفعل ذاته بالصيغة ذاتها ولكن المعنى مختلف، فهو في هذا المقام يخاطب قومه ويجعلهم في منزلة الملوك الذين يكونون من علية القوم، لذا فقد أتى شاعرنا بأسلوب الأمر لينهض من عزيمتهم، ويحثّهم على الاقتداء بأصحاب المنزلة الرفيعة، ونلحظ اختيار الشاعر للملوك في مقابل السوقة أي العبيد، والفرق بينهما شاسع، فالعبيد ليس لهم رأي ولا مكانة ولا يستطيعون اتخاذ القرار حتَّى في أبسط أمورهم الحياتية، وذلك على عكس الملوك الذين يتحلون بالرفعة والكرامة والقوة وفوق كل ذلك يمتلكون حق اتخاذ القرار ليس القرارات التي

تخص حياتهم فحسب بل لهم الحق باتخاذ القرارات التي تخص حياة الآخرين، وفي هذا السياق نلحظ الفرق الشاسع بين الفعل اصدقوني في هذا البيت وبين الفعل اصدقوني في البيت السابق.

وقد اعتمد الشاعر على أسلوب الأمر الصادر عن الآخر في النص في قوله[١٤]:

فلمـا رأوا أنَّ لـيس شـيء يَـريبهم	وقـد أدلجـوا الليـلَ التمـام وابكـروا
وقـد بَـرّد الليـل الطويـل علـيهم	وَمـرّ بهـم لَفْـحُ مـن القـرِّ أعسـرُ
تنـادوا بـأن حُلُّـوا قلـيلًا وَعرّسـوا	وحفُّـوا الركـابَ حـولكم وتيسّـروا

في هذا المقام يتحدث عن رحلة قوم في الصحراء وقد نزل بهم الليل واشتد البرد، وهنا بدأ بعضهم بنداء بعضهم الآخر وذلك باستخدام ثلاثة أفعال أمر هي (حلوا) و(عرسوا) و(حفوا)، وهي كلها تصبّ في معنى الاستعداد للرحيل ومتابعة السير ليلًا في تلك الصحراء، وقد تبدو هذه الصيغ للوهلة الأولى قد أتت على معانيها الحقيقية، ولكن الشاعر من خلال هذه الأفعال يُضفي نوعًا من البطولة والشجاعة على أولئك القوم، فكما هو معروف في أعراف وتقاليد البادية أنَّ المسير ليلًا في الصحراء أمر بالغ الخطورة وخصوصًا على الذين لا يملكون معرفة واسعة بطرق الصحراء، ومن هنا نجد أنَّ الشاعر اعتمد أسلوبًا بسيطًا وضمنّه معاني شديدة الأهمية في أعراف العرب وهي البطولة والشجاعة.

ثانيًا: أسلوب الاستفهام

الاستفهام هو "استعلام ما في ضمير المخاطب، وقيل هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن؛ فإن كانت تلك الصورة وقوع نسبة بين الشيئين أو لا وقوعها، فحصولها هو التصديق، وإلَّا فهو التصور"[١٥]، فهو طلب ما عند الغير علي وجه الاستعلام والاستخبار ويكون للتصور والتصديق.

و"هو من أنواع الإنشاء الطلبي، والأصل فيه طلب الإفهام والإعلام لتحصيل فائدة علمية مجهولة لدى المستفهم"[١٦].

وفي تعريف آخر أنَّه "طلب العلم بشيء لم يكن معلومًا من قبل بأداة خاصة"[١٧]، فالاستفهام طلب معرفة أمور مجهولة، الاستفهام في اصطلاح النحاة وكذلك البلاغيين هو(طلب الفهم)، وعند أصحاب شروع التلخيص "طلب حصول الشيء في الذهن"[١٨].

وقد استعمل الشاعر أسلوب الاستفهام في قصائده ولكن على نحوٍ قليلٍ جدًا، فقد ورد الاستفهام في ديوانه خمس مرات فقط، ولا ريب أنَّ هذا العدد القليل يُخفي خلفه الشاعر خصوصية أسلوبية سنحاول الكشف عنها من خلال التعليق على مواطن ذكر الاستفهام في ديوانه.

واستعمل الشاعر أسلوب الاستفهام في ديوانه عند قوله[١٩]:

هَـل كنـتَ فـي منْظَـرٍ ومُسْـتمَع عَـنْ نَصْـرِ بَهْـراءُ غيـر ذي فَـرَس
تسـعى الـى فِتيـة الأراقـم وأوس تعجلْـت قيـل الجمـان والقَـبَسِ

فقد اعتمد الشاعر هنا الاستفهام بالحرف، ولم يعتمد الاسم من أدوات الاستفهام، ومع كون الصيغة الاستفهامية صيغة اعتيادية إلَّا أنَّ الشاعر لم يقصد الاستفهام بذاته، فالشاعر يتحدث عن شخص يعرفه ومن البديهي أنَّه يعرف خصاله ومحاسنه، فليس هناك داعٍ للاستفهام عن تلك المحامد، ولكن السبب الوحيد الذي يمكن أنْ يقف خلف استفهامه، هو تجاهل العرف الذي يراد منه مديح ذلك الشخص والثناء عليه والتغني بمأثره وخصاله الحميدة، وهذا هو المعنى الذي خرج إليه هذا الاستفهام، وهنا نجد أنَّ الشاعر أحسن استخدام الأسلوب المناسب في المقام المناسب.

وكذا في قوله[٢٠]:

كـم عنْـدَهُ مـن نائـلٍ وسَـماحةٍ وشَـمائلِ مَيْمونـةٍ وخلائـقِ
وكرامـةٍ للمُعتَفِـينَ إذا أعتْفَـوْا فـي مالـهِ حقًـا وقـوْلٍ صـادقِ
قـال الولَيـدُ يـدَي لكُـمْ ولغَيـرِكم رَهْـنٌ صـامِت مالِـهِ والنـاطِقِ

قدّم الشاعر في الأبيات السابقة صورة مديح القائم على الاستفهام، واعتمد في ذلك أداة الاستفهام كم، وهي هنا تفيد التكثير، فقد مدح الشاعر الوليد بالسماحة والخلق الميمون إضافة إلى الكرم والعطاء، وهنا نجد أن أسلوب الشاعر غالبًا ما يعمد إلى الاستفهام المجازي إذا كان المقام هو المديح والثناء والتفاخر بخصال الممدوح.

والدليل على ذلك المكان الأخير الذي ورد فيه المديح في ديوانه إذ قال[٢١]:

هَـلْ عَلِمْـتُم مِـنْ مَعشـر سَـافَهونَا ثُـمَّ عَاشـوا صَـفْحًا ذوي غُلـواءِ
كَـمْ أزَالْـتْ رِمَاحنـا مِـنْ قتيـلٍ قاتلُونـا بِنَكبَـةٍ وشـقاءِ

فقد ورد في البيتين السابقين الاستفهام مرتين، الأولى بهل والثانية بكم، وفي المرتين خرج الاستفهام إلى معنى المديح والفخر، فالشاعر يفخر ببسالته وبسالة قومه في المعارك ويتحدث عن قوتهم التي قضت على آلاف القتلى في المعركة، والطائي يعرف عن قومه كل ما سبق ولكنه يسأل سؤال العارف ليأتي المتلقي ويجيبه بأنَّه لا يعرف جواب استفهامه، فيأتي الشاعر وينهال عليه بسيل من الفضائل والخصال التي تدعو المرء إلى الفخر بنسبته إلى أولئك القوم.

ولكن في قصيدة أخرى نجده يستعمل الاستفهام لأداء مُعَرِّضا في قوله[٢٢]:

مَـنْ مُبْلِـغٌ قومَنـا النـائينَ إذ شَـحَطُوا أنَّ الفـؤادَ إلـيهم شَـيّق وَلِـعُ
فالـدار تُنبـيهم عنّـي فـإنّ لهـم وُدّي ونَصْـري إذا أعـداؤهم نَصـعَوا

فقد أعرب الشاعر هنا من خلال طلب التبليغ بصيغة الاستفهام بـ(مَنْ) وقد خرجت لمعنى (العرض) للتعبير عن حالة شعورية مختلفة تمامًا عن الحالة السابقة، فقد اعتمد صيغة الاستفهام طالبا من يبادر لبلاغ قومه، إذ إنه قدَّم أشواقه ومشاعره إلى أهله الذين ابتعدوا عنه من خلال ذلك البلاغ، كما كان البلاغ من جهة أخرى إعلامًا لهم بنصرة الشاعر لهم في وجه الأعداء، وهنا يمكن القول: إنَّ الشاعر استعمل الأسلوب ذاته في تقديم غرضين مختلفين، وهنا نرى قدرة الشاعر في تنويع أغراضه باستخدام أسلوب واحد وهذا يوحي بقدرته الإبداعية، كما يعطينا انطباعًا عنه بأنَّه شاعر يمتلك مهارات أسلوبية متمرّسة تجعله يبتكر في تقديم الأغراض بأسلوب واحد.

ثالثًا: أسلوب النداء

النداء هو "طلب الإقبال أو تنبيه المنادى وحمله على الالتفات بأحد حروف النداء، أو أنَّه ذكر اسم المدعو بعد حرف من حروف النداء"[٢٣]، أو "هو طلب الإجابة لأمر ما بحرف من حروف النداء ينوب مناب أدعو"[٢٤].

ويعرفه أحمد مطلوب بأنَّه "التصويت بالمنادى ليقبل أو هو طلب إقبال المدعو على الداعي"[٢٥]، وفي تعريف آخر" هو طلب إقبال المدعو على الداعي بسمعه وانتباهه"[٢٦].

ومن خلال ما تقدَّم من تعريفات يتبيَّن أنَّ النداء هو طلب للمدعو وذلك للفت انتباهه والإقبال عليه.

لم يغب أسلوب النداء عن ديوان الشاعر، ولكنه لم يكن حاضرًا بشكل كبير، فقد ورد النداء في قصائده ثماني مرات فقط، ومع هذه القلّة يبقى الوقوف على مواطن النداء في شعر الطائي يظهر جانبًا من جوانب أسلوب الشاعر على صعيد المستوى التركيبي.

ومن تلك المواطن قوله[٢٧]:

يَا لَهْفَ نَفْسِي إنْ كَانَ الذي زعَمُوا حَقًّا وماذا يرُدُّ اليوم تَلهِيفي

فقد اعتمد الشاعر على أسلوب الاستفهام من خلال أداة النداء (يا)، وهو ينادي ذاته هنا وهو ليس نداء على الحقيقة، فهو نداء خرج إلى معنى الندب والتحسُّر على ذاته، فهو يخشى أنَّ ما سمعه سيكون حقيقة واقعة فما كان منه إلَّا أنْ نادى ذاته نداء المفجوع بنفسه، وتبرز جمالية هذا الأسلوب في أنَّ الشاعر جرّد من نفسه ذاتًا يوجِّه لها مشاعره القلقة والمضطربة من خلال النداء، لذلك نقول إنَّ الشاعر اعتمد النداء في هذا المقام لأنَّه لم يجد أقرب من ذاته إليه حتى يناديها لتشاركه الموقف الذي هو فيه.

ومن قبيل النداء قوله[٢٨]:

بعدما تَعْلمين يا أمَّ زيد كان فيهم عِزٌّ لنا وجَمالُ
ووجوهٌ بودَنا مشرقاتٌ ونَوالٌ إذا أُريد النَّوالُ

استعمل الشاعر في هذا المقام النداء الذي يعود به إلى أمجاده الماضية، وقد خلق شخصية يحكي لها عن ذلك الماضي الجميل وهي شخصية أم زيد التي كانت محور النداء، فهو يقول لها يا أم زيد أنت تعلمين ما كنا نتحلى به من مكانة وقوة وبسالة، وكأنَّ نداءه لها ليس لمجرد التذكير بذلك الماضي بل لتكون شاهدة عليه، والدليل على ذلك افتتاح البيت بقوله تعلمين

فهو يروي لها أمورًا تعرفها، وليس حديثه معها من باب التذكرة بل من باب أنَّ هناك من هو يعرف ذلك الماضي الذي يفخر به الشاعر، وهناك من شهد عليه، وهذا الشخص هو أم زيد، وبذلك يكون قد وجّه شاعرنا رسالة إلى الشامتين بما آلت إليه حاله بأنْ لا تفرحوا بما أنا عليه فأنا كنت صاحب قوة واسألوا أم زيد التي كانت شاهدة على ما أقول.

ونجد النداء في قوله[٢٩]:

أصبح البيتُ قد تبدّل بالحيّ	**وجوهًا كأنّها الأقتالُ**
إذا جُعِلَ المَرءُ الذي كان حَازمًا	**يَحُلُّ بهِ حَلَّ الحُوارِ ويُحْمَلُ**
فليسَ له في العَيش خيرٌ يريده	**وتكفِينُه مَيْتًا أعفَّ وأجملُ**
أتاني رَسُولُ الموتِ يا مرْحبًا به	**ويا حَبّذا هو مرسلًا حين يُرْسلُ**

فقد ترجم الشاعر يأسه من خلال النداء الذي جعله في نهاية النص، فقد تبدل البيت بوجوه أخرى وهو في رأيه أنَّ المرء إذا لم يلقَ ما يريده في هذه الحياة والسبيل الوحيد لتحقيق ما يريد هو الابتعاد عن جادة الصواب فموته أعفُّ لنفسه وأجمل، ليأتي النداء الذي وجهه للموت بقوله يا مرحبًا وهو صيغة سماعية شأنه في ذلك شأن يا حبذا الذي وجهه إلى رسول الموت.

وهذا النداء دليل على الحالة اليائسة التي كان يعيشها الشاعر حتى دفعه ذلك إلى نداء الموت ورسوله وكأنه يشعر أن الموت إنسان قريب منه حتى راح يناديه.

وقد نادى الشاعر صديقه بقوله[٣٠]:

يَا عُثْمُ أدْرِكنِي فإنَّ رَكِيَّتِي	**صَلَدت فأعْيَت أنْ تَبِضَّ بِمَائِها**

فالشاعر يستنجد بصديقه عثم وهو نداء خرج إلى معنى الاستغاثة، وقد جعل الشاعر نداءه في مستهل البيت بشكل يلفت انتباه صديقه حتى يعرف سبب النداء، وهذا التقديم يوحي بحاجة الشاعر الحقيقية إلى من يسانده، وحاجته تلزم أن يلبي ندائه مباشرة من دون أن يعرف سبب الاستغاثة به.

ومن قبيل النداء الذي خرج إلى معنى التحقير قول الشاعر[٣١]:

يـا ابـن حَسْـناءَ شِـقّ نفسـي بـالجر اح خليتنـــــي لـــــدهرٍ شـــــديد

فقد نادى الشاعر ذلك الشخص باسم أمه، وهذا أمر معيب في أعراف العرب وتقاليدهم، كما أنَّ الشاعر زاد معنى السخرية والاستهزاء عندما جعل النداء في مطلع البيت وذلك رغبة منه في المبالغة بتحقير المنادى بشكل مبالغ فيه.

ومن قبيل النداء الذي يظهر الشوق واللوعة قول الشاعر[٣٢]:

يَـــا هـــاجرِي إذ جئـــتُ زائـــرَهُ مَـا كَـان مِـنْ عَادَاتِـك الهَجْـــرُ
يَـا صَـاحِبَ القَبْـرِ السَّـلام عَلـى مَـنْ حـالَ دونَ لِقائَـهِ القبـــرُ

فالشاعر ينادي ذلك الراقد في قبره، وهو نداء يعرب فيه عن شدَّة الشوق لذلك الإنسان الذي هجره، وقد اختار الشاعر أسلوب النداء كوسيلة تعبيرية يترجم فيها مشاعره، وقد نجح الشاعر في توصيل إحساسه للمتلقي، فقد عمد إلى اختيار مستهل البيتين ليشغله النداء، كما اعتمد الأداة ذاتها في النداءين، وهذا من باب التوكيد على المعنى الذي أتى به الشاعر، ولكن المنادى كان مختلفًا فقد نسب المنادى إلى نفسه أولًا ثم خاطبه مباشرة، وفي ذلك تصعيد للحالة الشعورية التي قدمها الشاعر من خلال أسلوب النداء.

رابعًا: أسلوب التمني:

يرد المفهوم اللغوي في تعريف ابن منظور بقوله: "منيت بكذا وكذا ابتليت به، التمني حديث النفس بما يكون بما لا يكون، قال والتمني السؤال للرب في الحوائج... التمني تشهي حصول الأمر المرغوب فيه... تمنيت: لشيء قدرته وأحببت أن يصيرإلي من المنى وهو القدر... تمنى الشيء أراده... التمني القراءة والتلاوة... التمني الكذب. وتمنى الحديث اخترعه"[٣٣]، فهنا أفاد معنى التمني عدة معاني منها البلاء القراءة والتلاوة وحديث النفس والكذب والاختراع.

وجاء في أساس البلاغة للزمخشري في مادة (مني): "مني منى الله لك الخير، وما تدري ما يمني لك الماني. وتمنى على الله أمنية وأماني ومنية ومنى، ومني بكذا يلي به "[٣٤]، فالتمني هنا أفاد البلاء.

والمفهوم الاصطلاحي للتمني "هو طلب أمر محبوب لا يرجى حصوله السبب من اثنين، إما: لكونه مستحيلًا لكونه ممكنا غير مطموع في نيله، فالتمني لا يكون إلَّا إذا كان مستحيلًا أو ممكنًا غير مطموع فيه"[٣٥].

وقد اعتمد الشاعر أسلوب التمني ثلاث مرات فقط ديوانه، ومن خلال صيغة واحدة هي الصيغة المعتمدة على ليت.

فالمرة الأولى وردت في قوله[٣٦]:

ليتَ شِعري كذاكُم العهدُ ام كا نوا أُناسًا كمن يزول فزالوا

فقد اعتمد الشاعر على أسلوب التمني في هذا البيت وذلك من خلال (ليت) التي تستخدم لتمني الأمور الممكنة، ونلحظ أنَّ الشاعر اعتمد على تركيب شائع في الشعر القديم وهو ليت شعري، فالشاعر حافظ على أسلوب القدماء من خلال أكثر من طريقة، وأسلوب التمني في هذا البيت يُعدُّ من الأمور التي اعتمدها الشاعر ليبرهن لنا أنه شاعر محافظ على أسلوب القدماء.

أما المرة الثانية، فكانت في قوله[٣٧]:

يا ليت شِعري بأنْباءٍ أنَبَّؤُها قد كان يَعيا بها صَدْري وتَقْديري
عن أمرِئ ما يَزِدْهُ الله من شَرَفٍ أفرَحْ به ومُرَيٌّ غيرُ مسرور
إنْ الوليدَ لهُ عندي وحقَّ له وَدَّ الخليلِ ونُصحٌ غير مَذْخور

وقد استخدم الأسلوب ذاته القائم على تركيب ليت شعري، ولكنه هنا يتحدث عن الوليد في سياق المديح، فالتمني هنا لا يكون لذاته، بل كان مسبوقًا شعريًا اعتمده الشاعر ليقدّم لنا صورة الممدوح من جهة، وليخبرنا بأنه كان يتبع نهج القدماء.

والمرة الثالثة في قوله[٣٨]:

لَيْتَـــــكَ أدَّبْتَنـــــي بِوَاحِـــــدَةٍ تَجْعَلُهَـــا مِنْـــكَ آخِـــرَ الأبَـــدِ
تَحِلـــف ألاَّ تَبَرَّنـــي أبَـــدًا فـــإنَّ فِيْهَـــا بَـــرْدًا عَلَـــى كَبَـــدِي

اعتمد الشاعر كذلك على ليت في أسلوب التمني، ولكنه هنا خاطب محبوبته، وكان يتمنى منها أنْ تذيب قلبه بنظرة واحدة منها، فهذه النظرة تجعل قلبه يشعر بالراحة، كما أنَّها تطفئ النار التي كانت تأكل كبده، فالشاعر تمنّى أمرًا ممكنًا ولكنه يراه مستحيلًا لبعد محبوبته عنه، وهذا ما يجعل اختيار الشاعر لهذا الأسلوب مناسبًا في هذا المقام.

نتائج البحث:

بعد أنْ وقفنا على طبيعة الجملة الإنشائية(بصيغها الطلبية) في شعر أبي زبيد الطائي توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

١.لأسلوب الأمر هيمنة واضحة بالنسبة إلى غيره من الأساليب الانشائية، وجاء بصيغِ أفعالِ الأمرِ أو أسمائه، وهو في عموم استعمالاته لصيغ الأمر.. تَظهرُ قوةُ شخصيتِه وخُشُونةُ طبعه المتماشية مع طبيعة حياته وبيئته.

٢.وظَّف الطائي أُسلوبَ الاستفهامَ خارجًا عن معناه الحقيقي إلى مَعَانٍ أُخر كالتعجب، والفخر، والتذكير بأمجاد قومِه.

٣.جاء النداء في عموم شعر أبي زبيد الطائي لإظهار الشعور بالأسفِ واللَّوعةِ والتحسر على ما فاتَ من لذائذِ الصُّحبَةِ والعيش التي افتقدها.

٤.لأسلوب التمني حضور طفيف في شعر أبي زبيد الطائي، وقد جاء في ثلاث مواضع، بدا فيها الطائي تواقًا ومتحسِّرًا على ما فاته من أُنس، ولحظات عيش رغيد.

الهوامش

(١) البلاغة والأسلوب، محمد عبد المطلب، الناشر مكتبة لبنان والشركة المصرية العالمية، ط١، ١٩٩٤م: ٢٦٩.

(٢) ينظر؛ الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي (ت ٧٤٥هـ)، المكتبة العصرية – بيروت ط ١، ١٤٢٣ هـ ج ٣: ١٦٢ .

(٣) موسوعة علوم اللغة العربية، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ج٣: ٦٢.

(٤) لسان العرب جمال الدين محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، دار صادر بيروت، د ط، د ت، مادة أمر، مج١: ١٤٩.

(٥) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: داود سلوم وآخرون، مكتبة لبنان، لبنان، ط ١، ٢٠٠٤م، مادة (أمر): ٢٣.

(٦) البلاغة الواضحة، على الجارم ومصطفي أمين، دار القلم، بيروت، ط١، ١٩٨٠م: ١٦٥.

(٧) مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني، يوسف أبو العدوس، دار المسيرة، عمان، ط١، ٢٠١٠م: ٦٦.

(٨) أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، قيس اسماعيل الأوسي، بيت الحكمة، بغداد، ١٩٨٨: ٨٣.

(٩)شعر أبي زبيد الطائي، حرملة ابن منذر، تح د. نوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف –بغداد، ١٩٦٧م: ١٠٠.

(١٠) شعر أبي زبيد الطائي: ١٣١.

(١١) شعر أبي زبيد الطائي: ١٥١.

(١٢) شعر أبي زبيد الطائي: ٢٩.

(١٣) شعر أبي زبيد الطائي: ٣١.

(١٤) شعر أبي زبيد الطائي: ٦٢.

(١٥) معجم التعريفات، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، د ت: ١٨.

(١٦) البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، عبد الرحمن حسن حبنكة، دار القلم – الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط١٩٩٦،١م، ج١: ٢٥٨.

(١٧) في البلاغة العربية، علم المعاني، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، دط،٢٠٠٢م: ٨٨.

(١٨) أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين: ٣٠٧.

(١٩) شعر أبي زبيد الطائي: ١٠٢، هل تأتي هنا بمعنى (قد) كما جاء في قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾ [الانسان:١].

(٢٠) شعر أبي زبيد الطائي: ١٤٨.

(٢١) شعر أبي زبيد الطائي: ٣٠.

(٢٢) شعر أبي زبيد الطائي: ١٠٨.

(٢٣) علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب: ٣٠٦.

(٢٤) البلاغة العربية أسسها وعلومها، عبد الرحمن حسن حبنكة: ٢٤٠.

(٢٥) أساليب بلاغية، الفصاحة، البلاغة ، المعاني، أحمد مطلوب، وكالة المطبوعات – الكويت، ط١، ١٩٨٠ م: ١٢٨.

[٢٦] المختار من علوم البلاغة والعروض، محمد على سلطاني، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت: ٥٧.

[٢٧] شعر أبي زبيد الطائي: ١٢٠.

[٢٨] شعر أبي زبيد الطائي: ١٢٨.

[٢٩] شعر أبي زبيد الطائي: ١٢٨،١٣٢.

[٣٠] شعر أبي زبيد الطائي: ١٣٢.

[٣١] شعر أبي زبيد الطائي: ٤٨.

[٣٢] شعر أبي زبيد الطائي: ٧٠.

[٣٣] لسان العرب، مج ١٤، مادة (مني): ١٣٩.

[٣٤] أساس البلاغة، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري(ت٥٣٨هـ)، تح: محمد باسل العيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٨م: ٢٣١.

[٣٥] علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، محمد أحمد قاسم ومحي الدين ذيب: ٣٠٣.

[٣٦] شعر أبي زبيد الطائي: ١٢٨.

[٣٧] شعر أبي زبيد الطائي: ٧٨.

[٣٨] شعر أبي زبيد الطائي: ٥٧.

المصادر والمراجع

١.أساس البلاغة، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري(ت٥٣٨هـ)، تح: محمد باسل العيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٨م.

٢.أساليب بلاغية،الفصاحة، البلاغة، المعاني، أحمد مطلوب، وكالة المطبوعات ، الكويت، ط١، ١٩٨٠.

٣.أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، قيس اسماعيل الأوسي، بيت الحكمة، بغداد، ١٩٨٨م.

٤.البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، عبد الرحمن حسن حبنكة، دار القلم – الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

٥.البلاغة والأسلوب، محمد عبد المطلب، الناشر مكتبة لبنان والشركة المصرية العالمية، ط١، ١٩٩٤م.

٦.البلاغة الواضحة، على الجارم ومصطفي أمين، دار القلم، بيروت، ط١، ١٩٨٠م

٧.شعر أبي زبيد الطائي، حرملة ابن منذر، تح د. نوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف –بغداد، ١٩٦٧م.

٨.الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي (ت ٧٤٥هـ)، المكتبة العصرية – بيروت ط ١، ١٤٢٣ هـ.

٩.علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.

١٠.العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: داود سلوم وآخرون، مكتبة لبنان، لبنان، ط١، ٢٠٠٤م.

١١.في البلاغة العربية، علم المعاني، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، دط،٢٠٠٢م.

١٢.لسان العرب جمال الدين محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، دار صادر بيروت، د ط، د ت.
١٣.المختار من علوم البلاغة والعروض، محمد على سلطاني، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت
١٤.مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني، يوسف أبو العدوس، دار المسيرة، عمان، ط١، ٢٠١٠م.
١٥.معجم التعريفات، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، تحـ، محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، د ت.
١٦.موسوعة علوم اللغة العربية، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

Sources:

1.The Basis of Rhetoric, Jarallah Abu al-Qasim Mahmoud bin Omar al-Zamakhshari (d. 538 AH), edited by: Muhammad Basil al-Ayoun al-Aswad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1998 AD.
2.Rhetorical Methods of Eloquence - Rhetorical Meanings, Ahmed Matloub, Dar Al-Ilm, Beirut, 1st edition, p. 1989 AD.
3.Methods of request according to grammarians and rhetoricians, Qais Ismail Al-Awsi, Bayt Al-Hikma, Baghdad, 1988 AD.
4.Arabic rhetoric, its foundations, sciences, and arts, Abd al-Rahman Hassan Habanka, Dar al-Qalam - Dar al-Shamiya, Damascus, Beirut, 1st edition, 1996AD.
5.Rhetoric and Style, Muhammad Abd al-Muttalib, publisher, Lebanon Library and the Egyptian International Company, 1st edition, 1994 AD.
6.Clear Rhetoric, Ali Al-Jarim and Mustafa Amin, Dar Al-Qalam, Beirut, 1st edition, 1980 AD.
7.Poetry of Abi Zabeed al-Tai, Harmala Ibn Mundhir, ed. Hamoudi Nour Al-Qaisi, Al-Ma'arif Press - Baghdad, 1967 AD
8.Al-Taraz for the Secrets of Rhetoric and the Sciences of Miraculous Facts, Yahya bin Hamza bin Ali bin Ibrahim, Al-Husseini Al-Alawi Al-Talbi (d. 745 AH), Al-Matbazah Al-Asriyya - Beirut, 1st edition, 1423 AH
9.Al-Badi' Sciences of Rhetoric, Statement and Meanings, Muhammad Ahmad Qasim and Mohieddin Deeb, Modern Book Foundation Lebanon, 1st edition, 2003 AD.
10.Al-Ayn, Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi, ed.: Daoud Salloum et al., Lebanon Library, Lebanon, 1st edition, 2004 AD.
11.In Arabic Rhetoric, the Science of Meanings, Abdul Aziz Ateeq, Arab Renaissance Printing House for Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 2002 AD.
12. Lisan al-Arab Jamal al-Din Muhammad bin Makram bin Ali Abu al-Fadl Jamal al-Din Ibn Mandour, Dar Sader Beirut, ed., d.d.
13.Al-Mukhtar from the Sciences of Rhetoric and Prosody, Muhammad Ali Sultani, Dar Sader, Beirut, D. I., D. T.
14.Introduction to Arabic Rhetoric, Science of Meanings, Youssef Abu Al-Adous, Dar Al-Maseraa, Amman, 1st edition, 2010 AD.
15.Dictionary of Definitions, Ali bin Muhammad Al-Sayyid Al-Sharif Al-Jarjani, ed., Muhammad Siddiq Al-Minshawi, Dar Al-Fadila for Publishing and Distribution, Cairo, ed.
16.Encyclopedia of Arabic Language Sciences, Emile Badie Yaqoub, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1427 AH-2006 AD.